

الشرق الأوسط وحالة الانقسام والفوضى

■ إنني أتوجه إلى الشرق الأوسط الأسبوع القادم في وقت ذكرين سنويتين ملحوظتين . وإذا ما أخذنا معا في الاعتبار فإنهما تكشفان الكثير عن الحالة الخطرة للشرق الأوسط .

كان يوم ٢٠ مايو هو الذكرى السنوية الأولى لتكوين أول حكومة عراقية دستورية منتخبة تماما ، بقيادة نوري المالكي . فمنذ عام مضى ، أعلن الرئيس بوش " أن حكومة الوحدة الوطنية هذه التي تحظى بتمثيل عريض للشعب تعطي فرصة جديدة للتقدم في العراق " . واليوم ، تعد حكومة المالكي كأنها غير موجودة حقا ، كما أن العراق في حالة فوضى .

وسيكون الخامس من يونيو هو الذكرى السنوية الأربعين لاندلاع حرب

■ هذا التقسيم والتشظي والتفكك في مجتمعات ودول الشرق الأوسط هو الذي يوجد وينشئ أرضية صالحة لتربية ونمو جماعات العنف، وهو التيار الأكثر رهبة في المنطقة . ومثل تلك الجماعات أصعب بكثير جدا في التعامل معها من حكام الدول..■

ترودي روبين *

الأيام الستة عام ١٩٦٧ . . وذلك كان صراعا عجلت به مصر واحتلت فيه إسرائيل المنتصرة الضفة الغربية وقطاع غزة. وبعد عقود من أحداث السلام غير الحاسمة والانسحاب العسكري من غزة. مازالت إسرائيل تسيطر بفعالية على هذه الأراضي. كما أن السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخبة

على شفا الانهيار وشبه الفوضى تحكم وتعم في غزة. يمثل العراق غيرة اتجاهها مغزعا نحو التفكك في المنطقة، لا سيما في أماكن تستبدل فيها الانتخابات الأوتوقراط العرب. وفي رحلتي إلى إسرائيل والأردن والعراق وسوريا ، اعترفت فخص ما إذا كنا يجب أن نتوقع مزيدا من الفوضى في المستقبل ، أو ماذا كان هناك أي سبيل لتعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط.

وغني عن القول إنني لست متفائلة جدا. ففي أعقاب حرب العراق وانهيار أي عملية سلام بين إسرائيل والفلسطينيين، يقول من أعرفهم وأصل بهم في الشرق الأوسط في الفوضى الإقليمية إنما ستزداد سوءا. ■

■ البقية.....ص١٦

كلمة ونصف

حزم البطون ٢٠٠

■ تحدثنا بالأمس عن أهمية بلورة اتجاهات لدى المجتمع بحزم البطون وخفض الاستهلاك في سبيل الحد من انعكاسات التضخم الذي يلهب الأسواق في كل السلع والبضائع والخدمات وأهمية ترشيد الانفاق على كل الجوانب والأوضاع .. خاصة وأن الدين الإسلامي الحنيف قد حثنا في الكثير من المواضع في الكتاب والسنة على عدم الإسراف والتوازن في كل شي.

والمولى عز وجل يقول في محكم كتابه الكريم (..وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إن الله لا يحب المفسرفين) هذه الآية الكريمة تحمل دلالات واضحة من المولى عز وجل، تحث على عدم الإسراف والتبذير. والرسول صلى الله عليه وسلم حثنا في الكثير من الأحاديث الشريفة على التوازن في المآكل والمشرب والنفس في قوله صلى الله عليه وسلم فيما معناه (ما ملأ أبنا آدم وعاء شرب من بطنه ، فإن كان لا محالة فثقل لطنعامه وثقل لشربه وثقل لنفسه).

وهناك من الآيات والأحاديث ما يكفي لكتابة مجلدات وليس مقالات تحدثنا على ترشيد الانفاق والاستهلاك، ناهيك عن المأثورات الأخرى، وتاريخنا وتقاليدنا الأهلية التي ركزت على هذه الجوانب من أوجه متعددة كلها تصح وإرشاد إلى جادة الصواب في سلوكيات الإنسان وبخاصة علاقة الإنسان بالنظام الغذائي، وعلاقة النظام الغذائي بصحة الإنسان.

وكل ذلك يُعد رصيذا كبيرا لنا نتزود به في حياتنا اليومية، وتندبر به أمرونا في مواجهة مثل هذه المستجدات والمتغيرات التي لا تُؤمن بواقفها، أو عواقبها، وعلينا استثمار معارفنا وثقافتنا الحياتية بشكل يسهم في بلورة اتجاهات إيجابية نحو تخفيض تكاليف المعيشة المتردية يوما بعد الأخر.

وذلك باتت خطوات عملية في ترشيد الانفاق والاكتفاء بالاحتياجات الأساسية للفرد أو الأسرة.

وهكذا نجد أننا بحاجة فعلية إلى مراجعة الذات والاستفادة القصوى من ديننا الحنيف في أمور حياتنا اليومية وفهم مدلولات ماورد في القرآن والسنة بشكل عملي وفعلي ، لما فيه من فوائد تقينا الكثير مما يعكر صفو حياتنا.

وللحديث بقية. ■

علي بن راشد المطاعني
Ali.matani@omantel.om

■ أسوأ سقطات إذاعة وتلفزيون كاراكاس تلك المحاولة التي تمت في ١١ أبريل ٢٠٠٢ للإطاحة بشافيز من الحكم. وعلى مدار يومين سابقين على محاولة الانقلاب قامت إذاعة وتلفزيون فنزويلا بتحويل البرامج المعتادة إلى نوافذ لتغطية الإضراب العام الذي يهدف إلى الإطاحة بشافيز. ■

شافيز لم يبدأ تلك الحرب الإعلامية بارت جونز *

ربما يبدو قرار الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز برفضه تجديد ترخيص شبكة " إذاعة وتلفزيون كاراكاس " مبررا للمخاوف المثارة أن شافيز يقضي على حرية التعبير ويقمع أي أصوات معارضة لنظامه الحاكم.

وقد أعلنت كثير من المنظمات والمؤسسات منها العفو الدولية ومراقبة حقوق الإنسان و لجنة حماية الصحفيين وأعضاء البرلمان الأوروبي رفضهم لقرار إغلاق إذاعة وتلفزيون كاراكاس الذي يعد أقدم شبكة تلفزيونية خاصة في فنزويلا. إلى جانب ذلك حصل خصوم شافيز على سلاح آخر بعد أن أعلن شافيز أن شبكة " غلوبوفيجن " الأخرى تدخل ضمن من أسماهم بـ " أعداء الوطن ".

بهد أن الواقعة المتعلقة بإذاعة وتلفزيون كاراكاس مثلها مثل وقائع أخرى كثيرة تتعلق بشافيز دخلت في دائرة التناول المغلوط للمعلومات. ففيما يجد أحد الطرفين أن صوته أصبح سموعا في شتى أصقاع العالم وهو يكيل الاتهامات نجد أن الطرف الآخر لا يجد أحدا يستمع إلى وجهة نظره.

وما لا شك فيه أن إغلاق إذاعة وتلفزيون كاراكاس هو حادث محزن للفنزويليين من بعض النواحي. فقد تأسست هذه الشبكة الإعلامية عام ١٩٥٣ وأصبحت منذ ذلك الوقت تحظى بمكانتها المرموقة بين مؤسسات الدولة هناك. وأنتجت الشبكة برامج سياسية شهيرة امتد عرضها رحبا طويلا من الزمن مثل برنامج " إذاعة ريتشيل" والمسلسل الواقعي الساخر " بور استاس كاليبس". كما كانت هذه المحطة الإعلامية في أول من بث في فنزويلا صورا مباشرة من الأقطار الاصطناعية لنيل أرستورنخ عندما وطأ قدميه سطح القمر عام ١٩٦٩. إلا أنه وبعد أن جرى انتخاب شافيز رئيسا لفنزويلا في ١٩٩٨ شهدت شبكة إذاعة وتلفزيون كاراكاس تغيرا جوهريا حيث ركزت نشاطها الإعلامي للإطاحة برئيس تم اختياره بطريقة ديموقراطية.

وبدأت المحطة الإعلامية. التي يتولى إدارتها مارسيل غرانير الشهير بثروتة. تتعامل مع شافيز وفورته البوليفية بالنباتية عن الأغلبية الغفيرة في فنزويلا على انه يمثل نوعا من التهديد.

وكانت أسوأ سقطات إذاعة وتلفزيون كاراكاس تلك المحاولة التي تمت في ١١ أبريل ٢٠٠٢ للإطاحة بشافيز من الحكم. وعلى مدار يومين سابقين على محاولة الانقلاب قام إذاعة وتلفزيون فنزويلا بتحويل البرامج المعتادة إلى نوافذ لتغطية الإضراب العام الذي يهدف إلى الإطاحة بشافيز. وبرز عدد كبير من المعلقين قاموا بشن هجوم عنيف ضد شافيز فيما لم تستمع المحطة بأية إجابة أو تعقيب من الحكومة. واستمرت شبكة إذاعة وتلفزيون كاراكاس في بث دعايات لتحفيز الأفراد على المشاركة في مسيرة نظمتم في ١١ أبريل للإطاحة بشافيز وأصبحت تغطية مستمرة للحدث. وعندما انتهت المسيرة بأحداث عنف أدعت محطة إذاعة وتلفزيون كاراكاس وكذا غلوبوفيجن شرائط مصورة تلقى باليوم على أنصار شافيز وتحملهم مسؤولية عشرات الأفراد الذين سقطوا بين قتيل وجريح.

وبعد أن أطاح الانقلابيون العسكريون بشافيز اختفى عن المشهد العام لمدة يومين انحازت شبكة إذاعة وتلفزيون كاراكاس إلى التحريض على العصيان والتمرد. وخرج الآلاف من أنصار شافيز إلى الشوارع مطالبين بعودته إلا أن شبكة إذاعة وتلفزيون كاراكاس لم تعرض أبدا من تلك المسيرات.

وفي وقت لاحق وخلال شهادته في المجلس الوطني حول محاولة الانقلاب قال أندريه إيزارا مدير الأخبار في إذاعة وتلفزيون كاراكاس أنه تلقى أوامر من رؤسائه بعدم إذاعة أي شيء مؤيد لشافيز أو تابع لأنصاره. والفكرة وراء ذلك كانت تتمثل في خلق أجواء تمهد العملية انتقال السلطة والدعوة إلى عهد جديد. وفيما كانت شوارع كاراكاس تمتلئ بغفيرة غضب كانت إذاعة وتلفزيون كاراكاس بثت كارتونا ومسلسلات وأفلام قديمة. وفي ١٣ أبريل ٢٠٠٢ تقابل غرانير مع أقطاب الإعلام في قصر ميرافلورز للدعوة إلى تأييد ومناصرة الديكتاتور الجديد بدرو كارمونا الذي أوقف نشاط المحكمة العليا ومجلس الشعب والدستور. ■

■ البقية.....ص١٦



أحداث البارد . . وملاحظات تستحق الوقفة!

■ كان ملاحظا ان السرعة الفائقة التي تمت من خلالها عملية الدعم العسكري الامريكى للجيش اللبناني بواسطة الطائرات الناقلة العسكرية .. قد أريد لها ان تتم في الوقت الذي كانت فيه أروقة مجلس الأمن تتداول في مشروع قرار دولي بإنشاء (محكمة دولية) وفقا للفصل السابع (العقوبات)، ومباشرة بعد بدء أحداث مخيم نهر البارد مع العلم ان (٣٣) يوما من الحرب الصهيونية تواصلت على لبنان، وعلى جيش في الثكنات (وقد استشهد العديدون من الضباط والجنود اللبنانيين) .. لم تكن كافية للولايات المتحدة لتقديم العون العسكري للجيش اللبناني، بل ان الإدارة الاميركية عملت على استمرار اطلاق النار، وكانت ضد اعتماد قرار بوقف اطلاق النار، بل حثت اسرائيل على الاستمرار في عدوانها وحربها على لبنان وتدميرها للبنية الاساسية ولموطنيه الأبرياء واقتواف المجازر العديدة كما في قانا؟! ما الذي يعنيه ذلك ببساطة شديدة ودون أي لبس ذلك يعني ان الولايات المتحدة واسرائيل وحلفاءهما. يريدون تحقيق الهدف الذي عجزت اسرائيل عن تحقيقه في الحرب التي شنتها بواسطة صراعات داخلية لبنانية تتكى على سبب فلسطيني .. وهو ما من أجله تم بث الروح في جماعة (فتح الاسلام) بهدف الوصول الى حرب

■ كان ملاحظا ان السرعة الفائقة التي تمت من خلالها عملية الدعم العسكري الامريكى للجيش اللبناني بواسطة الطائرات الناقلة العسكرية .. قد أريد لها ان تتم في الوقت الذي كانت فيه أروقة مجلس الأمن تتداول في مشروع قرار دولي بإنشاء (محكمة دولية) وفقا للفصل السابع (العقوبات)، ومباشرة بعد بدء أحداث مخيم نهر البارد مع العلم ان (٣٣) يوما من الحرب الصهيونية تواصلت على لبنان، وعلى جيش في الثكنات (وقد استشهد العديدون من الضباط والجنود اللبنانيين) .. لم تكن كافية للولايات المتحدة لتقديم العون العسكري للجيش اللبناني، بل ان الإدارة الاميركية عملت على استمرار اطلاق النار، وكانت ضد اعتماد قرار بوقف اطلاق النار، بل حثت اسرائيل على الاستمرار في عدوانها وحربها على لبنان وتدميرها للبنية الاساسية ولموطنيه الأبرياء واقتواف المجازر العديدة كما في قانا؟! ما الذي يعنيه ذلك ببساطة شديدة ودون أي لبس ذلك يعني ان الولايات المتحدة واسرائيل وحلفاءهما. يريدون تحقيق الهدف الذي عجزت اسرائيل عن تحقيقه في الحرب التي شنتها بواسطة صراعات داخلية لبنانية تتكى على سبب فلسطيني .. وهو ما من أجله تم بث الروح في جماعة (فتح الاسلام) بهدف الوصول الى حرب

د. فايز رشيد *

العسكرية .. قد أريد لها ان تتم في الوقت الذي كانت فيه أروقة مجلس الأمن تتداول في مشروع قرار دولي بإنشاء (محكمة دولية) وفقا للفصل السابع (العقوبات)، ومباشرة بعد بدء أحداث مخيم نهر البارد مع العلم ان (٣٣) يوما من الحرب الصهيونية تواصلت على لبنان، وعلى جيش في الثكنات (وقد استشهد العديدون من الضباط والجنود اللبنانيين) .. لم تكن كافية للولايات المتحدة لتقديم العون العسكري للجيش اللبناني، بل ان الإدارة الاميركية عملت على استمرار اطلاق النار، وكانت ضد اعتماد قرار بوقف اطلاق النار، بل حثت اسرائيل على الاستمرار في عدوانها وحربها على لبنان وتدميرها للبنية الاساسية ولموطنيه الأبرياء واقتواف المجازر العديدة كما في قانا؟! ما الذي يعنيه ذلك ببساطة شديدة ودون أي لبس ذلك يعني ان الولايات المتحدة واسرائيل وحلفاءهما. يريدون تحقيق الهدف الذي عجزت اسرائيل عن تحقيقه في الحرب التي شنتها بواسطة صراعات داخلية لبنانية تتكى على سبب فلسطيني .. وهو ما من أجله تم بث الروح في جماعة (فتح الاسلام) بهدف الوصول الى حرب

■ مرور مزيد من الأيام على أحداث مخيم نهر البارد (والتي لا تزال تتفاعل) يتضح المزيد من الحقائق او ربما الملاحظات المحيطة بها .. والتي تستحق الوقفة حولها. لما لها من تداعيات ورباطات مع الحدث نفسه من جهة، ومع آثاره المترتبة على قضايا شائكة: لبنانية داخلية، وفلسطينية داخلية ايضا، ولبنانية فلسطينية .. من جهة أخرى!

يستعري الانتباه: كيف تمكن مقاتلو (فتح الاسلام) من إدخال اسلحتهم الوافرة الى المخيم المعنى، في الوقت الذي تقف فيه (نقطة) ثابتة للجيش اللبناني على أبواب المخيم، والتي لها مهمة اساسية واحدة: منع الاسلحة من الدخول للمخيم (كما في حالة كل المخيمات الفلسطينية الأخرى؛ ويستعري الانتباه ايضا: الانتشار الكثيف لأعضاء (فتح الاسلام) في مدينة طرابلس، ان في استتجار شقق عديدة فيها، او في ايصال السلاح الى هذه الشقق او إلى أماكن أخرى في المدينة؛ هذا في الوقت الذي وضعت فيه هذه الجماعة على مسرحة الجيش والمخابرات اللبنانية بعد صدقات واعتمادات عديدة في الأشهر الماضية بينها وبين الجيش اللبناني؟ ويستعري الانتباه ايضا كيف تمكنت هذه الجماعة من تثبيت اقدامها (بل ترسيخها) في مخيم نهر البارد على مسمع ومرأى من كل التنظيمات الفلسطينية المتواجدة في المخيم منذ عقود، وهي (الجماعة) تطرح افكارا سلفية بعيدة عن البرنامج الوطني الفلسطيني، وكذلك فإن غالبية اعضائها من الجسديات غير الفلسطينية .. كما يستعري الانتباه والوقفة .. ان هذه الجماعة طرحت انها جاءت للدفاع عن (السنة) في لبنان قبل تقالها للصهيانية والاميركيين (حسب تعبيرها) .. اي انها ارادت ان تفهم باعتبارها جزءا من المعادلة اللبنانية؛ وكيف انتقل كثيرون من اعضائها من مخيم (عين الحلوة) القريب من صيدا الى مخيم (نهر البارد) في الشمال اللبناني، ومن هي الجهة التي عملت على تسهيل هذا الانتقال؟ وكيف وكيف... والكثير من الاسئلة الأخرى!

من جهة ثانية .. كان ملاحظا ان السرعة الفائقة التي تمت من خلالها عملية الدعم العسكري الامريكى للجيش اللبناني بواسطة الطائرات الناقلة

حوارات القاهرة إعادة إنتاج لمكة (٢)

■ دعوة الأشقاء في مصر لعدد من القوى الفلسطينية لم يكن باختيار ولا بتصنيف سياسي محدد لدى هؤلاء الأشقاء بل هو نتاج توليفة جديدة، أو اصطفاغ حاولت قوى عربية ملئت الدنيا صراخا وانتقادا بعد اتفاق مكة لما سمي بالمحاصصة الثنائية، وأخيرا تمكنت أو توصلت لتفاهات مع أطراف مكة لتوسيع المحاصصة لتصبح خماسية بدلا من ثنائية ■

د. أحمد مجدلاوي *

■ البقية.....ص١٦

■ دعوة الأشقاء في مصر لعدد من القوى الفلسطينية لم يكن باختيار ولا بتصنيف سياسي محدد لدى هؤلاء الأشقاء بل هو نتاج توليفة جديدة، أو اصطفاغ حاولت قوى عربية ملئت الدنيا صراخا وانتقادا بعد اتفاق مكة لما سمي بالمحاصصة الثنائية، وأخيرا تمكنت أو توصلت لتفاهات مع أطراف مكة لتوسيع المحاصصة لتصبح خماسية بدلا من ثنائية ■

فإنه لن يضيف سوى تمزقا جديدا وصراعا على مستويات أخرى ، إذ يصح مبررا لدى القوى المستبعدة من المشاركة في صنع القرار الحق في البحث عن صيغ تكفل لها دورها ومكانتها ، في مواجهة أجدنا أخرى سواء كانت داخلية أم امتدادات إقليمية . كما ان الحديث عن ان النقاش سيتناول موضوع التهديد مع إسرائيل، فإن طرفين أساسيين من الأطراف المدعوة فقط يمكن البحث معه بهذا الشأن، لامتلاكه القدرة والقرار ، وكذلك الرؤية السياسية من وراء التصعيد أو استخدام (الألعاب النارية) كمؤثر سياسي في المعادلة الداخلية الفلسطينية ، وليس كتوازن استراتيجي مع الاحتلال كما يدعي البعض.

ان محاولات خلق شراكة سياسية (محاصصة) جديدة في ضوء فشل تجربة الشراكة السياسية (المحاصصة) التي أنتجتها اتفاق مكة، وتوسيع شكل ومضمون المحاصصة التي يجري الاقتتال عليها الآن، من المحاصصة السياسية إلى المحاصصة في الوظيفة العمومية، إلى المحاصصة في الأجهزة

رغم كل التصريحات التي أطلقها بعض من أعضاء الوفود التي اتجهت إلى القاهرة بدعوة من الأشقاء في مصر العربية لمتناقضة الشأن الداخلي الفلسطيني، ومحاولة تثبيت الهذبة الداخلية، والتهندة الخارجية كمدخل لمعالجات أوسع في الشأن السياسي والوطني العام ، والتي قد يكون في مقدمة أولوياتها وقف حالة الاستنزاف الداخلي والتدمير الممنهج الذي تقوم به قوة الاحتلال الغاشمة والتي تجب في (الألعاب النارية) مبررا لاستكمال عدوانها وتغطية دولية مكشوفة تحت شعار الدفاع المشروع عن النفس.

دعوة الأشقاء في مصر لعدد من القوى الفلسطينية لم يكن باختيار ولا بتصنيف سياسي محدد لدى هؤلاء الأشقاء بل هو نتاج توليفة جديدة، أو اصطفاغ حاولت قوى عديدة ملئت الدنيا صراخا وانتقادا بعد اتفاق مكة لما سمي بالمحاصصة الثنائية، وأخيرا تمكنت أو توصلت لتفاهات مع أطراف مكة لتوسيع المحاصصة لتصبح خماسية بدلا من ثنائية ، وبذلك أقفل باب الانقسام للمحاصصة، بعد أن ضمنت هذه الأطراف حصتها التي قد لا تكون سوى الجلوس والمشاركة فقط على طاولة المحاصصة وليس المتصع بما يتبقى من كمكة تقاسم النفوذ والصالح.

لكن آیا كانت الدوافع والمبررات التي سمعت خلال الأيام القليلة الماضية، عن أهداف هذه الدعوة ورفض مبدأ إعادة فتح اتفاق مكة، أو تطويره حسب دعوات بعض القوى المشاركة، أو استكمالها باتفاق مكة ٢ ، أو طريقة إدارة الحوارات بطريقة فريدة مع كل طرف على حدة ، فإن المضمون الرئيس يجب ان لا يغيب عن الأذهان بالمعنى السياسي.

وهو ان هناك محاولات جديدة وجدية لإعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني ، انطلاقا من تقسيمات ان هناك قوى رئيسية وقوى ثانوية، أو ان هناك قوى مقاتلة، وقوى غير مقاتلة، أو ان هناك قوى كبرى وأخرى صغيرة.

لكن آیا كانت هذه التصنيفات التي لن تدخل في مجال حول المحتوى والدلالة على استخداماتها في الساحة الفلسطينية، فإن مثل هذا السلوك السياسي في ظل وضع فلسطيني يتسم بالتمزق والصراع الداخلي العنيف